المقاصد القرآنية في كتب التفسير

إعداد:

د. منذر مازن عودة المسيعدين

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات القرآنية،
كلية التربية،جامعة الملك فيصل،
الأحساء-المملكة العربية السعودية

الملخص

يتناول هذا البحث الحديث عن المقاصد القرآنية من خلال كتب تفسير القرآن الكريم، إذ يهدف هذا البحث إلى التعرف على معنى المقاصد في اللغة والاصطلاح، وعلى الاستعمال القرآني للفعل قصد ومشتقاته، وعلى بيان معنى المقاصد القرآنية وعلاقتها بمقاصد الشريعة، كما يتناول الحديث عن المقاصد القرآنية عند المتقدمين والمتأخرين من المفسرين.

وقد قام هذا البحث على المنهج: الاستقرائي، والوصفي، والتحليلي، وقد خَلُص هذا البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن هناك علاقة عموم وخصوص بين المقاصد القرآنية ومقاصد الشريعة الإسلامية، وأن دراسة المقاصد عند المفسرين مما يجب أن يلتفت إليه الباحثون، فالحديث عنها عند الأقدمين منهم ليس بنفس الطريقة عند المحدثين منهم، فمثلا ابن كثير يبين المقصد من خلال تعرضه لتفسير الآيات القرآنية، بخلاف ابن عاشور مثلا الذي يذكر هذه المقاصد ويفصل فيها، فنجد أن الحديث عنها عند المحدثين منهم حديث خاص، ومنها" النتائج" أن المقاصد القرآنية تنقسم إلى مقاصد عامة، ومقاصد خاصة، ومقاصد جزئية، فلم تخل آية من القرآن الكريم إلا وتنبه على مقصد من المقاصد القرآنية.

الكلمات المفتاحية: (المقاصد، المتقدمين، تفسيره، الشريعة، القرآنية، المتأخرين).

abstract

This research deals with the Qur'anic purposes through the books of the interpretation of the Holy Quran. The purpose of this research is to identify the meaning of the purposes in the language and the terminology, the Qur'anic use of the verb and its derivatives, the Quranic purposes and their relation to the purposes of the law. Of the commentators

This research is based on the method: inductive, descriptive, and analytical. This research has reached a number of results, the most important of which is that there is a general and specific relationship between the Quranic purposes and the purposes of Islamic law. For example, Ibn Katheer shows the purpose through his exposure to the interpretation of the verses of the Koran, unlike the son of Ashour, for example, which mentions these purposes and separate them, we find that talk about them when the modern ones, especially the Koranic purposes are divided into general purposes, Special purposes, and purposes It does not invalidate any verse from the Holy Quran unless it warns about the purpose of the Qur'anic purpose

Keywords:(Makassed, applicants, interpretation, Sharia, .Quranic, latecomers)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

إن أفضل ما يصرف فيه العبد حياته هو الاشتغال بكتاب الله تعالى قراءة وتدبرا وفهما وتطبيقا، وهذا من أوجب الواجبات وأحسن العبادات، لذا كان كتاب الله-عز وجل-محط اهتمام ورعاية من قبل المسلمين على مر الأزمنة، فأقبل العلماء على تفسيره، وإدراك غاياته وحكمه، والعمل بما جاء فيه.

ولقد كان من هذا الاهتمام وهذه الرعاية بيان مقاصده ومحاوره الكبرى، التي تُعد قواعد يُرجع إليها في فهم مراد الله تعالى من كلامه، وهذا مما نجده عند المفسرين.

وقد جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ" المقاصد القرآنية في كتب التفسير"؛ لتبين عناية المفسرين" المتقدمين والمتأخرين" بمقاصد القرآن الكريم، من خلال تفاسيرهم.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في الحاجة إلى التعرف على مصطلح المقاصد في اللغة والاصطلاح، وبيان معنى المقاصد القرآنية وعلاقتها بمقاصد الشريعة، وذكر

الاستعمالات القرآنية للفعل قصد ومشتقاته، وتوضيح اهتمام المفسرين للمقاصد القرآنية من خلال تفاسيرهم.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة في أنها توضح عناية المفسرين بمقاصد القرآن الكريم؛ لأن بيان المقاصد القرآنية يزيد العبّد إيمانا، ونوراً، وبصيرة، ويعينه على فهم كتاب الله تعالى وتدبره، وتطبيقه.

أهداف الدراسة:

لقد جاءت هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

١-تعريف مصطلح المقاصد في اللغة والاصطلاح.

٢-بيان معنى المقاصد القرآنية وعلاقتها بمقاصد الشريعة.

٣-ذكر الاستعمالات القرآنية للفعل قصد ومشتقاته.

٤-بيان عناية المفسرين للمقاصد القرآنية من خلال تفاسيرهم.

منهجية الدراسة:

قامت الدراسة غلى المناهج الآتية:

١-المنهج الاستقرائي: وقد قمت من خلال هذا المنهج باستقراء المادة العلمية من مصادرها، وتبويبها حسب مقتضيات البحث العلمي.

٢-المنهج الوصفي: ويقوم هذا المنهج على بيان طريقة المفسرين في ذكرهم للمقاصد القرآنية من خلال تفاسيرهم.

٣-المنهج التحليلي: ويقوم على تحليل بعض المفردات التي تتعلق بالدراسة، وبيان الفوائد التي تنتج من ذلك.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث في مكتبات الجامعات العربية والإسلامية، والاطلاع على الشبكة العنكبوتية، تم حصر الدراسات التي تتعلق بهذا الموضوع " المقاصد القرآنية في كتب التفسير" ، وهذه الدراسات على النحو الآتي:

١-دور الاستقراء في إثبات مقاصد القرآن الكريم عند ابن عاشور، إعداد: نشوان عبده خالد قائد، دراسة منشورة ضمن قاعدة المنظومة.

وتهدف هذه الدراسة إلى بيان دور الاستقراء في إثبات المقاصد القرآنية عند الطاهر بن عاشور من خلال تفسيره التحرير والتنوير، وكتابه مقاصد الشريعة الإسلامية، وقد وضح الباحث في هذه الدراسة أن الاستقراءات قد أسهمت في تقرير المقاصد القرآنية عند ابن عاشور.

٢-الفكر المقاصدي عند محمد رشيد رضا، لمنوبة برهاني، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠١٠م، وهذا الكتاب في الأصل رسالة دكتوراه، قُدم لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية تخصص الفقه والأصول، ولم استطع الحصول على هذا الكتاب، لكنني وجدت ملخصا عنه على الشبكة العنكبوتية، يبين أن

الباحثة تطرقت من خلاله إلى الحديث عن المقاصد القرآنية، وروافدها عند رشيد رضا، وتأثره بمن سبق من العلماء في هذا الجانب.

٣-جهود العلماء في استنباط مقاصد القرآن الكريم، مسعود بودوخة، المؤتمر العلمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، مؤسسة البحوث والدراسات العلمية، المغرب، مجلد٤، ٢٠١١م.

وقد بين الباحث من خلال هذه الدراسة الجهد المبذول من قبل العلماء كالسيوطي، والألوسي، والغزالي، وعبد العظيم الزرقاني، ومحمود شلتوت، ومحمد صالح الصديق، ويوسف القرضاوي، وعبد الكريم حامدي، وطه جابر العلواني، في استنباط المقاصد القرآنية.

٤-مقاربات" مقاصد القرآن الكريم": دراسة تاريخية، إعداد عبد الرحمن حللي، مجلة بحوث ودراسات، العدد٣٩، مجلد رقم:٢٠، لعام ٢٠١٦م.

وقد تناول الباحث من خلال هذه الدراسة الحديث عن نشأة المقاصد بشكل عام، والمقاصد القرآنية بشكل خاص، عند العلماء من مفسرين وغيرهم، ويؤخذ على هذه الدراسة أن الباحث فيها عندما تكلم عن المقاصد القرآنية عند المفسرين، لم يتناول جميع كتب التفسير قديمها وحديثها، للحديث عن المقاصد القرآنية.

وقد استدركت في دراستي هذه التفاسير التي فاتته، ولم يتكلم عن المقاصد القرآنية من خلالها، وهذه التفاسير هي تفسير: النيسابوري، والثعالبي، وابن

عطية، وابن باديس، والقاسمي، والمراغي، والسعدي، وسعيد حوى، والزحيلي، ومحمد سيد طنطاوي.

خطة البحث: تم تقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع.

المقدمة وفيها مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، والمنهج المتبع فيها، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

المبحث الأول: مفهوم المقاصد والاستعمال القرآني لها، والمقاصد القرآنية وعلاقتها بمقاصد الشريعة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم المقاصد في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: الاستعمال القرآني للفعل قَصَدَ ومشتقاته.

المطلب الثالث: المقاصد القرآنية وعلاقتها بمقاصد الشريعة.

المبحث الثاني: المقاصد القرآنية عند المتقدمين والمتأخرين من المفسرين، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المقاصد القرآنية عند المتقدمين من المفسرين في تفاسيرهم.

المطلب الثاني: المقاصد القرآنية عند المتأخرين من المفسرين في تفاسيرهم.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: مفهوم المقاصد والاستعمال القرآني لها، والمقاصد القرآنية وعلاقتها بمقاصد الشريعة،

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم المقاصد في اللغة والاصطلاح:

أولاً: المقاصد في اللغة:

المقاصد على وزن مفاعل، وهي جمع مَقْصِدٍ، والمقصد: مصدر ميمي مشتق من الفعل الثلاثي: "قَصَدَ"، فتقول: قَصَدَ يقصد قَصْدَاً، ومنه تنصرف جميع الاشتقاقات، كالقَصْدُ، والقَاصِدُ، والمقاصِدُ، والاقتصاد وغيرها [١].

ويطلق الفعل "قَصَدَ" على معانٍ عدة، وهذه المعاني هي: الاعتماد والأَمُّ وإتيان الشيء، والعدل والتوسط، واستقامة الطريق، والكسر والطعن [٢].

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى،١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ج٤، ص٣٨٥.

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة،١٤٠٧هـ- ١٩٨٧، ج٣، ص١٠٨. كتاب العين، أبو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، لبنان، الطبعة الأولى، ==

ثانيا: المقاصد في الاصطلاح:

لم يتعرض العلماء القدامى لتعريف مصطلح المقاصد، لكن يوجد لهم بعض التعبيرات التي تدل على لفظ المقاصد بمعناه المتأخر، كجلب المصالح ودرء المفاسد [١]، والمعاني [٢]، والحكمة [٣]، والأغراض والأهداف والمرامي وغيرها.

أما العلماء المعاصرون الذين تناولوا علم المقاصد فقد عرفوه وأَصَّلوه ووضحوه وضبطوه، لذلك كان تعريفهم للمقاصد خاصا بمقاصد الشريعة، ومن هذه التعاريف:

==١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ج٥، ص٢٩٣. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفريقي(ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ -١٩٩٣، ج١، ص٥٣٦.

(١) ينظر: المستصفى في علم الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ) ، تحقيق: محمد عبدالسلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، ج١، ص٢٨٢.

(٢) ينظر: الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت٧٩٠هـ) ، تحقيق: مشهور بن حسن، دار ابن عفان، الطبعة الأولى،١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ج١، ص٦٨.

(٣) ينظر الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الآمدي (ت٦٣١هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م،ج٢، ص٦٣.

تعريف الطاهر بن عاشور حيث يقول:" مقاصد الشريعة العامة، هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة"[١].

وعرفها أحمد الريسوني بقوله:" إن مقاصد الشريعة هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد"[٢].

أما علال بن عبد الواحد الفاسي فبين أن المراد بمقاصد الشريعة هي:" الغاية منها والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها"[٣].

المطلب الثاني: الاستعمال القرآني للفعل قَصَدَ ومشتقاته:

جاء الفعل قصد ومشتقاته في القرآن الكريم في ستة مواضع، وهذه المواضع هي:

---

(١) مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ) ، تحقيق: محمد الطاهر الموساوي، دار البصائر للإنتاج العلمي، تونس، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٨م، ص١٧١.

(٢) نظرية المقاصد عند الشاطبي، أحمد الريسوني، المكتبة السلفية، المغرب، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ص٧.

(٣) مقاصد الشريعة ومكارمها، علال بن عبد الواحد الفاسي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، ص١٠.

١-اقْصِدْ، وقد ورد في قوله تعالى: وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ عَلَىٰ [١]، ومعناه: التوسط فيه، بحيث يكون متوسطا في مشيه ما بين الإسراع والبط ء [٢].

٢-قَصْدُ، حيث ورد في قوله تعالى: وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ عَلَىٰ [٣]، وقصد السبيل معناه: استقامة الطريق؛ لأن السبيل هو الإسلام، أي وعلى الله بيان قصد السبيل، بالحجج والبراهين وإرسال الرسل [٤].

٣-قاصدا، وقد ورد في قوله: وَلَوۡ كَانَ عَرَضٗا قَرِيبٗا وَسَفَرٗا قَاصِدٗا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُ عَلَىٰ [٥]، أي سفرا ميسرا واضح الطريق.

---

(١) سورة لقمان، الآية: ١٩.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م، ج٦، ص٢٦١.

(٣) سورة النحل، الآية: ٩.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر، تونس، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ج١٤، ص١١١.

(٥) سورة التوبة، الآية: ٤٢.

٤-مُقْتَصِدٌ، قال تعالى: وَهْنٍ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ عَلَىٰ [١]، أي أنه عادل في الوفاء بما عاهد الله عليه في البحر من التوحيد [٢].

٥-مُقْتَصِدَةٌ، وقد ورد في قوله تعالى: وَهْنٍ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ عَلَىٰ [٣]، أي منهم أُمة لم يكونوا من المؤذين والمستهزئين، إذ كانوا معتدلين في أعمالهم، فلم يكونوا مقصرين أو مغالين [٤].

٦-مُقْتَصِدْ، حيث جاء في قوله تعالى: وَهْنٍ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ

---

(١) سورة لقمان، الآية: ٣٢.

(٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م،ج٢، ص٤٣٥.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٦٦.

(٤) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي (ت٥١٠هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ج٢، ص٦٨.

ٱلۡكَبِيرُ عَلَىٰ [1] ، أي الملازم للاستقامة بحيث يترك الميل [2].

المطلب الثالث: المقاصد القرآنية وعلاقتها بمقاصد الشريعة:

أولا: تعريف المقاصد القرآنية:

لم يعرِّف القدامى من العلماء مقاصد القرآن الكريم، وإنما استخدموا بعض المصطلحات التي تدل عليها، وهذه المصطلحات هي: علوم القرآن، ومطالب القرآن، وأقسام القرآن، وفيما يلي السياقات التي استخدم فيها بعض العلماء هذه المصطلحات:

يقول القرطبي في تفسيره لسورة الفاتحة:" هي خمس وعشرون كلمة تضمنت جميع علوم القرآن، وسميت بذلك لتضمنها جميع علوم القرآن"[3].

وقال الغزالي في كتابه الجواهر:" الأقسام الثلاثة التي ذكرناها في مهمات القرآن هي: معرفة الله تعالى، ومعرفة الآخرة، ومعرفة الصراط المستقيم"[4].

([1]) سورة فاطر، الآية: ٣٢.

([2]) ينظر: مفاتيح الغيب، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ج١٦، ص٥٦.

([3]) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج١، ص١٧١.

([4]) جواهر القرآن، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ) ، تحقيق: محمد رشيد رضا، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص٧٨.

أما الإمام البقاعي فقد قال في تفسيره لسورة الأعراف:"..... لما بين التوحيد والنبوة والقضاء والقدر أتبعه المعاد؛ لتكمل المطالب الأربعة، التي هي أُمهات مطالب القرآن"[١].

والمحدثون من العلماء فكان اهتمامهم بمقاصد القرآن ضمن اهتمامهم بمقاصد الشريعة، فقد عرّف عبد الكريم حامدي مقاصد القرآن بأنها:" الغايات التي أُنزل القرآن لأجلها؛ تحقيقا لمصالح العباد، فالغايات المراد بها المعاني والحكم المقصودة من إنزال القرآن، وهذه الغايات تهدف إلى تحقيق مصالح العباد في العاجل والآجل"[٢].

ويتحدث علال الفاسي عن مقاصد نزول القرآن الكريم بقوله": والقصد العام من نزول القرآن الكريم هو هداية الخلق وإصلاح البشرية وعمارة الأرض"[٣].

ويلاحظ على هذه التعريفات أنها، تأثرت بمقاصد الشريعة الإسلامية، لذلك فهي تدور على تحقيق المصلحة ودفع المفسدة، وكذلك تركز على مقصد

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ-١٩٨٢م، ج٨، ص ١٨٥.

(٢) مقاصد القرآن من تشريع الأحكام، عبد الكريم حامدي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م، ص٢٩.

(٣) مقاصد الشريعة ومكارمها، علال الفاسي، ص٨٨.

القرآن العام من الهداية وتحقيق الصلاح، من دون التفات إلى المقاصد الخاصة للسور والآيات القرآنية" المحاور والقضايا".

وبناء على ما سبق يمكننا أن نعرف مقاصد القرآن الكريم بأنها: القضايا والمحاور الأساسية والكبرى التي قامت عليها سور القرآن الكريم وآياته.

أما المصطلحات" علوم القرآن، أقسام القرآن، مطالب القرآن" التي استخدمها بعض العلماء للدلالة على ما يقارب معنى المقاصد القرآنية، فهي لا تدل على معنى المقاصد القرآنية؛ لأن مصطلح" علوم القرآن" قد استقل وأصبح يُعني بالمباحث المتصلة بالقرآن، ومصطلح أقسام القرآن أصبح يشمل أقسام القرآن كالمكي والمدني والمحكم والمتشابه وغيرها، أما مصطلح مطالب القرآن فليس له دلالة مصطلح المقاصد، ولم يشع استخدامه شيوع المقاصد، ولذلك فإننا نرى أن مصطلح المقاصد هو أولاها بالاستعمال وأوفاها بالغرض.

ثانيا: علاقة المقاصد القرآنية بمقاصد الشريعة الإسلامية:

لقد حوى القرآن الكريم أصول المقاصد الشرعية من الضروريات والحاجيات والتحسينيات، وعلى المقاصد العامة والخاصة والجزئية.

وفي ذلك يقول الإمام الشاطبي:" فإذا نظرنا إلى رجوع الشريعة إلى كلياتها المعـــنوية وجدناها قد تضمنـــها الـــقرآن على الكمـــال، وهي الضـــروريات

والحاجيات والتحسينيات، ومكمل كل واحد منهما، وهذا ظاهر..."[1].

فالعلاقة بين مقاصد القرآن ومقاصد الشريعة هي علاقة عموم وخصوص، فمقاصد القرآن هي أعم من مقاصد الشريعة من جهة الموضوع؛ لأن مقاصد القرآن تشمل العقيدة، والأخلاق، والترغيب، والترهيب، وكذلك تعد مقاصد الشريعة أعم من جهة وسائل تحصيلها؛ لأنها تشمل جميع مصادر التشريع، بخلاف وسائل تحصيل مقاصد القرآن فإنها أخص.

(1) الموافقات، الشاطبي، ج٣، ص٣٦٨.

المبحث الثاني: المقاصد القرآنية عند المتقدمين والمتأخرين من المفسرين

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المقاصد القرآنية عند المتقدمين من المفسرين في تفاسيرهم:

لقد استعمل المتقدمون من المفسرين في تفاسيرهم الفعل قصد ومشتقاته بمعناه اللغوي- قصد الكلام، أو المتكلم، أو الناس، أو مقصد الشرع-، وقليلا ما كانت تضاف كلمة المقصود إلى القرآن الكريم أو سوره أو آياته عند المتقدمين من المفسرين، فأول من استعمل هذه الكلمة" مقصود" من المفسرين هو الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره، فنجده يكرر هذه الكلمة عند تفسيره لآيات القرآن الكريم، إذ يقول عند تفسيره لقوله تعالى: وَهْنٍ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا عَلَىٰ [1]:" إذ لم يكن المقصود بالآية تعريف الخلق اسم قائل ذلك، وإنما المقصود بها تعريف المنكرين قدرة الله تعالى على إحيائه خلقه بعد مماتهم، وإعادتهم بعد فنائهم، وأنه الذي بيده الحياة والموت"[2].

([1]) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

([2]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن بزيد الطبري (ت٣١٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ج٥، ص٤٤٢.

وكذا الإمام الماتريدي فإنه قد أشار إلى هذه الكلمة "مقصود الآية" في تفسيره عندما فسر قوله تعالى: وَهْنِ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ عَلَىٰ[1]، قائلا:" وكان المقصود بالآية بيان طاعة أولي الأمر منا، وجمعت طاعة من ذكر؛ ليعلم أنه قد يكون بطاعة أُولي الأمر طاعة الله تعالى"[2].

ويضيف الماتريدي عبارة " المقصود" إلى الكتاب"إلى ما هو أشمل من الآية"، فيقول في تفسيره لقوله تعالى: وَهْنِ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ عَلَىٰ[3]: " ويحتمل قوله: "هن أُم الكتاب"، أي مقصود الكتاب، يعني المحكمات، والمتشابهات مما فيه شبه من غيره"[4].

ثم جاء الإمام البغوي الذي يعد أول من استخدم لفظ المقاصد بصيغة الجمع، فقد تحدث في مقدمة تفسيره عن شروط تحصيل القرآن، قائلا:" ثم سهَّل على الخلق تلاوته، وجعل أمثاله عبرا لمن تدبرها، وأوامره هدى لمن استبصرها، وشرح فيه واجبات الأحكام، وفرق فيه بين الحلال والحرام، وكرر فيه المواعظ والقصص للأفهام، ..... ثم لم يرض منها برد حروفه دون

([1]) سورة النساء، الآية: ٥٩.

([2]) تفسير الماتريدي "تأويلات أهل السنة"، محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (ت ٣٣٣هـ) ، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ج٣، ص٢٣٠.

([3]) سورة آل عمران، الآية: ٧.

([4]) تفسير الماتريدي ، ج٢، ص٣٠٩.

حفظ حدوده، ولا بإقامة كلماته دون العمل بمحكماته، ولا بتلاوته دون تدبر آياته، ولا حصول لهذه المقاصد منه إلا بدراية تفسيره وأحكامه ومعرفة حلاله وحرامه"[١].

أما ابن عطية فقد بين بعض مقاصد الآيات القرآنية، ففي تفسيره لقوله تعالى: وَهۡنِ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٧٢ عَلَى [٢]، يقول: " مقصد هذه الآية وما بعدها أنها تبين منازل المهاجرين والأنصار والمؤمنين الذين لم يهاجروا"[٣].

وكذا الزمخشري فقد استخدم لفظ "المقاصد" بصيغة الجمع عند تفسيره لقوله تعالى: وَهۡنِ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا

---

(١) معالم التنزيل، البغوي، ج١، ص٩.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٧٢.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الأندلسي (ت ٥٤٢هـ) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ج٢، ص٥٥.

وَأَحْسَنُ نَدِيًّا عَلَى [1]، حيث يقول:" بينات: مرتلات الألفاظ، ملخصات المعاني، مبينات المقاصد"[2].

ثم جاء فخر الدين الرازي الذي استخدم مصطلح المقاصد القرآنية للدلالة على المحاور الأساسية والقضايا الكبرى التي دارت عليها سور القرآن وآياته، حيث يقول في سياق تعليله تسمية سورة الفاتحة بأم الكتاب:" المقصود من كل القرآن أمور أربعة: الإلهيات، والمعاد، والنبوات، وإثبات القضاء والقدر لله تعالى"[3].

وكذا عند تفسيره لسورة الفاتحة استخدم مصطلح "مطالب القرآن"؛ للدلالة على مقاصد القرآن، حيث يقول:" المقصود من جميع الكتب الإلهية علم الأصول والفروع والمكاشفات، وقد بينا أن هذه السورة "الفاتحة" مشتملة على تمام الكلام في هذه العلوم الثلاثة، فلما كانت هذه المطالب العالية الشريفة حاصلة فيها لا جرم كانت كالمشتملة على جميع المطالب الإلهية"[4].

([1]) سورة مريم، الآية: ٧٣.

([2]) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م،ج٣، ص٣٦.

([3]) مفاتيح الغيب، الرازي، ج١، ص١٨٤.

([4]) المصدر السابق، ج١، ص١٥٦.

أما البيضاوي الذي أشار إلى مقاصد القرآن "أقسامه ومعانيه والعلوم فيه"، ففي تفسيره لسورة الإخلاص أشار إلى مقاصد القرآن بقوله:" فإن مقاصده محصورة في بيان العقائد والأحكام والقصص ومن عدلها اعتبر المقصود بالذات من ذلك"[١].

وتحدث ابن جزي الغرناطي في مقدمة تفسيره تحت باب سماه " في المعاني والعلوم التي تضمنها القرآن"، إذ بين في هذا الباب مقاصد القرآن على الجملة والتفصيل، قائلا:" أما الجملة فأعلم أن المقصود بالقرآن دعوة الخلق إلى عبادة الله، وإلى الدخول في دينه، ثم إن هذا المقصد يقتضي أمرين لا بد منهما، وإليهما ترجع معاني القرآن كله، أحدهما بيان العبادة التي دعي الخلق إليها، والأخرى ذكر بواعث تبعثهم على الدخول فيها وتردّدهم إليها، فأما العبادة فتنقسم إلى نوعين، وهما أصول العقائد وأحكام الأعمال، وأما البواعث عليها فأمران، وهما: الترغيب والترهيب، وأما على التفصيل فأعلم أن معاني القرآن سبعة: هي علم الربوبية والنبوة والمعاد

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ) ، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م،ج٥، ص٣٤٧.

والأحكام والوعد والوعيد والقصص"[١] ، ثم ذكر ما يندرج تحت هذه المعاني من أحكام ودلالات.

ويلاحظ على كلام ابن جزي أنه جمع فيه بين مقاصد القرآن ومعانيه وموضوعاته؛ لأنه يرى أن الموضوعات والمعاني القرآنية العامة التي ذكرها جاءت لكي تحقق المقصد العام الذي ذكره وهو الدعوة إلى دين الله تعالى.

ويذكر أبو حيان الأندلسي أن للكتب السماوية مقاصد، حيث يقول:" ويجوز أن يراد بتأويل الأحاديث معاني كتب الله وسير الأنبياء، وما غمض وما اشتبه على الناس في أغراضها ومقاصدها، يفسرها لهم ويشرحها، ويدلهم على مودعات حكمها"[٢].

ويتحدث عن مقاصد السور القرآنية، قائلا في مطلع تفسيره لسورة يس:" ولما كان في سورة يس المقصد: إظهار الآيات العظيمة الدالة على البعث جاء التركيب باللفظ العام"[٣].

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبدالله ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت٧٤١هـ) ، تحقيق: عبدالله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م،ج١، ص١٤.

(٢) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م،ج٦، ص٣٣٩.

(٣) المصدر السابق، ج٥، ص٧٨.

ويتكلم الحافظ ابن كثير عن مقاصد القرآن والكتب السماوية، ويسميها المقاصد الصحيحة، قائلا عند تفسيره لقوله تعالى: وَهْنٍ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ عَلَى [(١)]، قائلا: "هذا وعيد شديد لمن كتم ما جاءت به الرسل من الدلالات البينة على المقاصد الصحيحة والهدى النافع للقلوب، من بعد ما بينه الله تعالى لعباده في كتبه التي أنزلها على رسله"[(٢)].

ويلاحظ على حديثه عن مقاصد السور، كمقصد سورة السجدة وسورة القمر[(٣)]، أنه لم يكن مطولا ، فهو يأتي ضمن حديثه عن تفسير الآيات، عندما يوضحها ويبين المقصد منها.

وقد اعتنى الفيروز آبادي بمقاصد السور القرآنية، حيث كان له في ذلك منهجا في تفسيره بصائر ذوي التمييز، فمثلا ذكر أن سورة يس اشتملت على مجموعة من المقاصد، هي: تأكيد أمر القرآن والرسالة، وإلزام الحجة على

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٩.

(٢) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، تحقيق: سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ج١،ص٤٧٣.

(٣) المصدر السابق، ج٥، ص٤٦٩، ج٧، ص٤٧٠.

أهل الضلالة، وذلة الكفار عند الموت، ...."[1]، حيث خصص لكل سورة بصيرة اشتملت على مقاصد تلك السورة.

ويشير النيسابوري إلى مقاصد القرآن الكريم، فيقول:" اعلم أن مدار القرآن على إثبات التوحيد والنبوة والمعاد وإثبات القضاء والقدر..."[2].

ويتكلم الثعالبي عن بعض مقاصد الآيات القرآنية، قائلا عند تفسيره لقوله تعالى: وَهُنِ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ [3]، حيث يقول:" مقصد الآية تشنيع الزنا وتشنيع أمره، وأنه محرم على المؤمنين"[4].

([1]) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد يعقوب الفيروز آبادي (٨١٧هـ) ، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ج١، ص٣٩٠.

([2]) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري (ت٨٥٠هـ) ، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧-١٩٩٦م، ج٣، ص١١٧.

([3]) سورة النور، الآية: ٣.

([4]) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي (ت٨٧٥هـ) ، تحقيق: محمد علي معوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨-١٩٩٧م، ج٤، ص١٦٨.

أما الإمام البقاعي فقد أشار إلى مقاصد القرآن من خلال حديثه عن الترابط والاتصال والالتحام بين السور القرآنية، فقد قال في تفسيره لسورة الناس:" ولك أن تقرر الاتصال والالتحام بوجه آخر ظاهر الكمال بديع النظام، فتقول: لما قرب التقاء نهاية الدائرة السُوَرية آخرها بأولها ومفصلها بموصلها اشتد تشاكل كل الرأسين، فكانت هذه السور الثلاثة الأخيرة مشاكلة للثلاث الأول في المقاصد وكثرة الفضائل والفوائد: الإخلاص بسورة التوحيد آل عمران، وهو واحد، والفلق للبقرة طباقا ووفاقا، فإن الكتاب الذي هو مقصود سورة البقرة خير الأمر....."[١].

حيث يذكر مقصد كل سورة، ووجه المناسبة بينها وبين ما قبلها وما بعدها من السور، إذ يقول:" ومن أعظم مقاصد سورة النساء، المناظرة لها في رد المقطع على المطلع، والتواصل والتقارب والإحسان لا سيما لذوي الأرحام، والعدل في جميع الأقوال والأفعال..."[٢].

وتجدر الإشارة إلى أن البقاعي قد كرر في تفسيره " نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" العبارات الآتية: " أعظم مقاصد السورة" و "المقصد الأعظم من هذه السورة"[٣]، ومن الجدير بالذكر أن البقاعي له كتاب في مقاصد السور، سماه "مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور".

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، ج١٧، ص٢٨٧.
(٢) المصدر السابق، ج٢٢، ص٣٤٣.
(٣) ينظر: المصدر السابق، ج١، ص١٤٩، ج٣، ص٤٠٢.

ويعد أول من صرح بتعداد مقاصد القرآن من المفسرين هو الكوراني، فقد قال:" ومقاصد القرآن ثلاثة: عقائد وأحكام وقصص"[١].

ثم جاء الإمام الألوسي الذي بين أن مقاصد القرآن، ليست محصورة في الأمر والنهي فقط، بل هي مشتملة على مقاصد أُخرى "كأحوال المبدأ والمعاد، ومن هنا قيل لعل الأقرب أن يقال: إن مقاصد القرآن: التوحيد والأحكام الشرعية وأحوال المعاد"[٢].

أما محمد صديق خان القنوجي الذي أَلّف تفسيرا سماه" فتح البيان في مقاصد القرآن" فإنه لا يذكر فيه مصطلح مقاصد القرآن أبدا.

من خلال ما سبق يتبين أن مصطلح مقاصد القرآن الكريم لم يكن معروفا عند المفسرين القدامى، فحديثهم عن المقاصد القرآنية لم يكن حديثا خاصا عن هذا العلم، ولكنه كان ضمن تفسيرهم لآيات القرآن الكريم، حتى الإمام البقاعي الذي تكلم عن مقاصد السور القرآنية- فهو كغيره من المفسرين القدامى- لم تكن له عناية خاصة بالحديث عن هذا العلم، أما بالنسبة للألفاظ" أقسام القرآن، ومطالب القرآن" التي استخدمها بعض العلماء للدلالة

---

(١) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، أحمد بن إسماعيل الكوراني (ت٨٩٣هـ) ، دراسة وتحقيق: محمد مصطفى، جامعة صاقريا، تركيا، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م،ص٤٥٩.

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي (١٢٧٠هـ) ، تحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ج١٥، ص٤٨٥.

على هذا العلم، فهي منصرفة للحديث عن أقسام أو موضوعات القرآن الرئيسية، إذ كان الحديث عنها ضمن بيان فضائل السور القرآنية.

المطلب الثاني: المقاصد القرآنية عند المتأخرين من المفسرين في تفاسيرهم:

لقد اعتنى المتأخرون من المفسرين بمقاصد القرآن الكريم، وأبرزوا هذا المصطلح، ونصوا عليه في تفاسيرهم.

حيث ذكر القاسمي مصطلح مقاصد القرآن من خلال تفسيره لقوله تعالى: وَهُمْ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ عَلَىٰ [1]، قائلا:" فالتدبر إنما يكون لمن التفت إلى المقاصد. وذلك ظاهر أنهم أعرضوا عن مقاصد القرآن فلم يحصل منهم تدبر"[2].

ثم ذكر مقاصد القرآن، وحددها بالأنواع الآتية: حيث قال:" وعلى الجملة فمقاصد القرآن أنواع: أحدها: الطلب، والنوع الثاني: الإذن والإطلاق، والنوع الثالث: النداء، والنوع الرابع: مدح الأفعال، والنوع الخامس: مدح الفاعلين؛ لأجل الفعل الذي وصفوا به، والنوع السادس: ذم الفعل، والنوع السابع: ذم

([1]) سورة محمد، الآية: ٢٤.

([2]) محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم القاسمي (ت١٣٣٢هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السيود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ص٨٥.

الفاعلين؛ لأجل الفعل الذي وصفوا به، والنوع الثامن: الوعد بالخير العاجل، والنوع التاسع: الوعد بالخير الآجل، والنوع العاشر: الوعيد بالشر العاجل، والنوع الحادي عشر: الوعيد بالشر الآجل، ثم بين أن هذه الأخبار تابعة للأحكام مؤكدة لها، إمّا بالترغيب فيها، إن كانت قربة، أو بالترهيب منها إن كانت معصية، والنوع الثاني عشر: الأمثال: وهي مؤكدة للأحكام: ترغيبا أو ترهيبا أو تقبيحا أو تحسينا، والنوع الثالث عشر: التكرير: وهو دال على الاعتناء والاهتمام بالمكرر"[١].

ثم جاء محمد رشيد رضا الذي استخدم مصطلح "مقاصد القرآن" في مقدمة تفسيره " المنار"، والتي انتقد فيها أنماط التفسير السائدة، إذ يرى بأن هذه الأنماط شاغلة عن مقاصد القرآن العالية [٢].

ويعرف رشيد رضا الحكمة بأنها: فهم مقاصد القرآن وأسراره، فيقول:" فقه مقاصد الكتاب وأسراره ووجه موافقتها للفطرة وانطباقها على سنن الاجتماع البشري واتحادها مع مصالح الناس في كل زمان ومكان"[٣].

---

(١) محاسن التأويل، القاسمي، ص٧٥.

(٢) ينظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، محمد رشيد بن علي بن رضا القلموني (ت١٣٥٤هـ) ، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ج١، ص١٠.

(٣) تفسير القرآن الحكيم، رشيد رضا، ج٥، ص٣٢٩.

ويبين رشيد رضا أن الأحداث والوقائع التاريخية، والأزمنة، والأمكنة، ليست من مقاصد القرآن؛ لأن أعلى المقاصد القرآنية تكمن في إكمال الإيمان وإعلاء شأن الانسان، لذلك فهي تذكر قارئ القرآن بالخالق سبحانه وتعالى وبصفاته وبرحمته وعقابه عزو جل [١].

ويوضح رشيد رضا أن الحكمة اقتضت أن تكون المقاصد القرآنية في السورة الواحدة مكونة من مقاصد عقدية، وأحكام عملية، وترهيب وترغيب، وتبشير وإنذار، وأمثال؛ وذلك دفعا للملل، وحثا على تدبر القرآن الكريم [٢].

وقد عقد رشيد رضا فصلا في تفسيره؛ لبيان مقاصد القرآن، والتي حددها بالمقاصد الآتية [٣]:

المقصد الأول: الاصلاح الديني لأركان الدين الثلاثة " الإيمان بالله تعالى، وعقيدة اليوم الآخر، والعمل الصالح".

المقصد الثاني: بيان ما يجهله البشر فيما يتعلق بالنبوة والرسالة والرسل.

المقصد الثالث: بيان أن الإسلام دين الفطرة، والعقل، والفكر، والعلم، والحكمة، والبرهان، والحجة، والحرية، والاستقلال.

المقصد الرابع: الإصلاح الإنساني الاجتماعي السياسي الوطني.

---

(١) تفسير القرآن الحكيم، رشيد رضا، ،ج١٢، ص ٨٤.
(٢) ينظر: المصدر السابق، ج١١، ص١١٧.
(٣) ينظر: المصدر السابق، ج١١، ص١٧١-٢٤٠.

المقصد الخامس: خصائص الإسلام العامة، أو مزايا الشريعة.

المقصد السادس: النظام الاقتصادي.

المقصد السابع: النظام السياسي.

المقصد الثامن: السياسة الدولية أو نظام الحرب.

المقصد التاسع: الحقوق الإنسانية والدينية والمدنية المتعلقة بالنساء.

المقصد العاشر: فقه القرآن في تحرير الرقيق.

وقد أعاد رشيد رضا ذكر هذه المقاصد في كتابه الوحي المحمدي، حيث كان الحديث عنها يمثل الشطر الأكبر من الكتاب.

ويؤخذ على التصنيف الذي ذكره رشيد رضا أنه قد ضمَّنَ المقصد الأول، مقصدين أساسيين هما: التوحيد والمعاد، وكذلك يبدو أنه قد خلط بين مقاصد القرآن ومقاصد الشريعة؛ لأن غالب المقاصد التي ذكرها أحكام تشريعية، متعلقة بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما أن بعضها مقاصد فرعية كتحرير الرق، وقضايا المرأة.

وقد قام عبدالكريم حامدي باختصارهذه المقاصد في سبعة مقاصد، وهي: الإصلاح العقدي، والإصلاح الفكري، والإصلاح الاجتماعي، والإصلاح التشريعي، والإصلاح المالي، والإصلاح السياسي، والإصلاح الحربي[1].

([1]) ينظر: مقاصد القرآن من تشريع الأحكام، عبد الكريم حامدي، ص٣٨.

وركز ابن باديس في تفسيره على بيان مقاصد القرآن الكريم، وتتمثل هذه المقاصد في النواحي الآتية: الناحية العقدية: والتي تتناول جانب الإيمان بالله تعالى وبرسله –عليهم السلام–والملائكة واليوم الآخر، والناحية الأخلاقية: التي يدعونا القرآن إلى أن نتحلى بها؛ لكي تهذب نفوسنا وتزكيها، والناحية: الحياتية العملية والتي تتناول الأحكام التي تنظم علاقة الفرد بربه وبنفسه وبغيره من الأفراد وبمجتمعه[1].

وتحدث مصطفى المراغي في تفسيره عن مقاصد القرآن الكريم، فمن خلال تفسيره لسورة الفاتحة، بين سبب تسميتها بأُم الكتاب وأُم القرآن؛ وذلك لأنها اشتملت على مقاصد القرآن من الثناء على الله، والتعبد بأمره ونهيه، وبيان وعده ووعيده، وبين أنها اشتملت على مقاصد القرآن على الإجمال، وهذه المقاصد هي: التوحيد، والوعد، والوعيد، والعبادة، وسبل النجاة في الدنيا والآخرة، والقصص المشتمل على أخبار المهتدين–، ثم فصل في هذه المقاصد، وذكر أن أحداث التاريخ، وضبط وقائعه وأزمنتها وأمكنتها، ليس

(1) ينظر: تفسير ابن باديس (في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير) ، عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت ١٣٥٩هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ص٢٣.

من مقاصد القرآن، وأن ما فيه من قصص الرسل مع أقوامهم إنما هو بيان لسنة الله فيهم[١].

وبين المراغي موضوعات ومقاصد السور المكية- القرآن المكي- من خلال ذكره للموضوعات التي تدور حولها سورة يونس- عليه السلام-، حيث قال:" نزلت سورة يونس بعد سورة الإسراء وقبل سورة هود، وعدد آيها تسع ومائة، وموضوعها يدور على إثبات أصول التوحيد وهدم الشرك وإثبات الرسالة والبعث والجزاء وما يتعلق بذلك من مقاصد الدين وأصوله، وهى موضوعات السور المكية"[٢]، ثم بين الحكمة من تفرق المقاصد القرآنية في السورة الواحدة كالعقائد، والأحكام العملية، والحكمة الأدبية، والترهيب والترغيب، والأمثال والقصص،؛ لأن هذا بدوره يؤدي إلى تنشيط تالي القرآن، ويبعده عن الملل، ويدفعه إلى تدبر القرآن الكريم[٣].

وأشار المراغي إلى مقاصد السور القرآنية، فقد بين مقاصد سورة الحاقة حيث يقول:" تضمنت هذه السورة ثلاثة مقاصد، وهي: هلاك الأمم المكذبة

---

(١) ينظر: تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ) ، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ- ١٩٤٦م، ج١، ص١٧.

(٢) تفسير المراغي، ج٥، ص٢٧٠.

(٣) ينظر: المصدر السابق، ج٩، ص١٠٣.

لرسلها في الدنيا، وعذاب الآخرة جزاء على التكذيب في الدنيا، وإثبات أن القرآن العظيم وحي من عند الله وليس بقول شاعر ولا كاهن"[١].

ولم يغفل عبد الرحمن السعدي في مقدمة تفسيره " تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" عن الإشارة إلى اشتمال القرآن على المقاصد العالية، فقد قال في وصفه للقرآن الكريم:" ويحصل به اليقين والعلم في المطالب العاليات"[٢].

ومن الأهداف التي دفعت السعدي إلى تفسير كتاب الله تعالى، أن يكون المعنى هو المقصود لديه، وهذا بدوره يؤدي إلى تسهيل استنباط المقاصد من الآيات القرآنية، يقول السعدي مبينا ذلك:" ولما مَنَّ الباري علي وعلى إخواني بالاشتغال بكتابه العزيز بحسب الحال اللائقة بنا، أحببت أن أرسم من تفسير كتاب الله ما تيسر، وما مَنَّ به الله علينا، ليكون تذكرة للمحصلين، وآلة للمستبصرين، ومعونة للسالكين، ولأقيده خوف الضياع، ولم يكن قصدي في ذلك إلا أن يكون المعنى هو المقصود، ولم أشتغل في حل

---

(١) تفسير المراغي ، ج٢٩، ص٦٧.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي (ت١٣٧٦هـ) ، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ص٦٥.

الألفاظ والعقود، للمعنى الذي ذكرت، ولأن المفسرين قد كفوا من بعدهم، فجزاهم الله عن المسلمين خيرا"[١].

وقد بين السعدي في أكثر من موضع أن المقصود من الحكمة مقاصد الشريعة وأسرارها، فقد قال في تفسيره لقوله تعالى: وَهِنِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ١٦ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ عَلَىٰ[٢]: " ويعلِّمكم الكتاب، أي: القرآن ألفاظه ومعانيه، والحكمة قيل: هي السنة، وقيل الحكمة: معرفة أسرار الشريعة والفقه فيها، وتنزيل الأمور منازلها"[٣].

أما سيد قطب فلم يتعرض في تفسيره لذكر مقاصد القرآن، إلا من خلال بيانه أن الله تعالى هو الذي يتولى حفظ القرآن وبيان مقاصده [٤].

لذلك يعتبر سيد قطب من الذين تحدثوا عن استقلال كل سورة من السور القرآنية بمقصدها وموضوعها الخاص، فقد اعتنى ببيان محاور السور القرآنية وأهدافها وموضوعاتها، حيث يقول:" إن من يعيش في ظلال القرآن يلحظ أن لكل سورة من سوره شخصية مميزة، لها موضوع رئيسي أو عدة

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص ٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥١.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص ٣١.

(٤) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم (ت١٣٨٥هـ) ، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ- ١٩٧١م، ج٦، ص٣٧٦.

موضوعات رئيسية مشدودة إلى محور خاص، ولها جو خاص يظلل موضوعاتها كلها، ويجعل سياقها يتناول هذه الموضوعات من جوانب معينة"[١].

وقد كان سيد قطب يشير إلى محور السور التي تدور عليه آياتها وموضوعها الذي تعالجه، إذ يقول عن محور سورة الكهف:" أما المحور الموضوعي للسورة والذي ترتبط به موضوعاتها، ويدور حوله سياقها، فهو تصحيح العقيدة، وتصحيح منهج النظر والفكر، وتصحيح القيم بميزان العقيدة"[٢].

وذكر سيد قطب في تفسيره موضوع القرآن المكي ومقاصده، قائلا:" موضوعات السور المكية، وهدفها الأول هو: بناء أسس العقيدة، أما الأصول الكبيرة لهذه العقيدة فهي: الوحي، والرسالة، والتوحيد، والبعث، والحساب، والجزاء"[٣].

ويقرر الطاهر بن عاشور أن للقرآن الكريم مقاصد عامة، ومقاصد خاصة، ومقاصد جزئية.

أولا: المقاصد القرآنية العامة:

---

(١) في ظلال القرآن، سيد قطب ، ج٤، ص٧٢٠.
(٢) المصدر السابق، ج٤، ص٣٠٢.
(٣) في ظلال القرآن، سيد قطب، ج١، ص٢٧.

يرى ابن عاشور أن المقصد الأعلى من نزول القرآن هو تحقيق الصلاح على المستوى الفردي والجماعي والعمراني، حيث يقول:" إن القرآن أنزله الله تعالى كتابا لصلاح أمر الناس كافة؛ رحمة لهم لتبليغهم مراد الله منه، قال تعالى: وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ [1]، فكأن المقصد الأعلى منه صلاح الأحوال الفردية، والجماعية، والعمرانية"[2].

ويقوم الطاهر بن عاشور بتحليل هذه المقاصد الثلاثة، إذ يرى أن لكل مقصد منها مرتكزات يتحدد من خلالها، ثم يوضح أن القرآن قد اشتمل على أصول المقاصد التي كلفنا الله تعالى بها، فيقول:" فمراد الله تعالى من كتابه هو بيان تصاريف ما يرجع إلى حفظ مقاصد الدين، وقد أودع ذلك في ألفاظ القرآن التي خاطبنا بها خطابا بينا، وتعبدنا بمعرفة مراده والاطلاع عليه"[3].

ثانيا: المقاصد القرآنية الخاصة:

وقد سماها ابن عاشور بالمقاصد الأصلية، إذ بين أن القرآن جاء لبيان هذه المقاصد، وهذه المقاصد هي: إصلاح الاعتقاد وتعليم العقد الصحيح، وسياسة الأمة، والقصص وأخبار الأمم السالفة؛ للتأسي بصلاح أحوالهم، والتعليم بما يناسب حالة عصر المخاطبين، وما يؤهلهم لتلقي الشريعة

([1]) سورة النحل، الآية: ٨٩.
([2]) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١، ص٢٧.
([3]) المصدر السابق، ج١، ص٢٧-٢٨.

ونشرها، والمواعظ والإنذار والتحذير والتيسير، والإعجاز بالقرآن؛ ليكون آية دالة على صدق الرسول [١].

ثالثا: المقاصد القرآنية الجزئية:

وتتمثل هذه المقاصد عند الطاهر بن عاشور: في بيان ما يقصده المفسر من مراد الله تعالى في كتابه، بأفضل بيان يحتمله المعنى ولا يرفضه اللفظ من كل ما يوضح المراد من مقاصد القرآن أو يخدمها، أو ما يتوقف عليه فهمها أكمل فهم، وتتمثل هذه المقاصد أيضا: في آحاد أحكام القرآن كالحكمة من تشريع الوضوء، والحكمة من تشريع التيمم، والحكمة من الإنفاق، والحكمة من كتابة الدين [٢].

هذا وقد ظهرت مقاصد القرآن عند محمد عزت دروزة بجلاء في تفسيره" التفسير الحديث" الذي يرى أن وضوح جو نزول القرآن يتضح فيه كثير من المقاصد القرآنية، فقد فرق دروزة بين مقاصد قرآنية سماها الأسس أو أهداف التنزيل القرآني، ووسائل تحقق هذه المقاصد مثل القصص، فهو يحذر من الانشغال بهذه الوسائل عن المقاصد التي جاءت من أجلها، كما

([١]) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور ، ج١، ص٢٩.
([٢]) ينظر: المصدر السابق، ج١، ص٤٠-٤١.

يحذر من تجاوز نطاق الآيات إلى ما هو ليس من المقاصد، فدروزة يدعو إلى العناية بمقاصد القرآن؛ لأن لها دورا في تفسير القرآن وتدبره [١].

ويتكلم سعيد حوى في تفسيره عن مقاصد القرآن الكريم، عند تفسيره لقوله تعالى: وَهَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ عَلَىٰ [٤]، يبين المقصد من هذه السورة، قائلا:" لخصت هذه الآية مقاصد السورة بأنها البلاغ، والإنذار، والعلم بوحدانية الله، والتذكير،

---

(١) ينظر: التفسير الحديث، محمد عزت دروزة (ت١٤٠٤هـ) ، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م، ج١، ص١٩٨.

(٢) سورة هود، الآية: ٣.

(٣) الأساس في التفسير، سعيد حوى (ت١٤٠٩هـ) ، دار السلام، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، ج٣، ص٨٥.

(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٥٢.

فهي بلاغ للناس بأن هذا القرآن وحده هو الذي يخرجهم من الظلمات إلى النور، وهي إنذار بما هدد الله به الكافرين في القرآن، وعلى لسان موسى عليه السلام، وبما فعل الله بالمكذبين، وبما حدثنا الله عنه من شأن الكافرين، وهي إنذار لمن يبدل نعمة الله كفرا، وهي إنذار للظالمين بما أعد لهم"[١].

ويشير في موضع آخر إلى أن لكل سورة من سور القرآن الكريم مقاصد تحققها، فيقول:" إن كل سورة لها مقاصد تحققها، وهذه المقاصد لا تتحقق إلا إذا كان العرض على ما هو عليه، وهذا مظهر من مظاهر الإعجاز في القرآن يدل على أن القرآن من عند الله، فإذا اتضح كل ما مر نكون قد عرفنا بعض حكم توزيع المواضيع في السورة الواحدة، أو في القرآن كله"[٢].

وأشار الزحيلي في تفسيره إلى مقاصد السور القرآنية، فقد قال عن سورة الضحى:" وقد تضمنت أربعة مقاصد، وهي: أنها ابتدأت بالقسم الإلهي العظيم على أن اللَّه- عز وجل- ما قلا رسوله ولا أبغضه، ولا هجره ولا تركه، وإنما هو محل العناية الربانية، وهو عظيم القدر عند اللَّه تعالى، وأنها ذكرت بشارة الله لنبيه في الآخرة ومنها الشفاعة العظمى، وأنها عددت نعم اللَّه على نبيه منذ صغره، وأنها ختمت بإيصائه بفضائل ثلاث: العطف على اليتيم، وصلة المسكين، وشكر النعمة العظمى، وهي النبوة وغيرها من هذه النعم

(١) الأساس في التفسير، سعيد حوى، ج ٥، ص١٠٢.
(٢) المصدر السابق، ج٤، ص٤٣.

المذكورة"[1]، وكذلك أشار محمد سيد طنطاوي في التفسير الوسيط إلى مقاصد السور القرآنية[2].

الخاتمـــــة

([1]) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي (ت١٤٣٦هـ) ، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، ج٣٠، ص٢٧٩.

([2]) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي (ت١٤٣١هـ) ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ج١٥، ص٣٨١.

وفيها أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة وهداية للعالمين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فلقد مَنَّ الله عليَّ بإتمام هذا البحث والذي كان من أهم نتائجه، ما يلي:

١-لم يتعرض العلماء القدامى لتعريف مصطلح المقاصد، لكن يوجد لهم بعض التعبيرات التي تدل على لفظ المقاصد بمعناه المتأخر، كجلب المصالح ودرء المفاسد، والمعاني، والحكمة، والأغراض والأهداف والمرامي وغيرها، أما العلماء المعاصرون الذين تناولوا علم المقاصد فقد عرفوه وأَصَّلوه ووضحوه وضبطوه، (مقاصد الشريعة، والمقاصد القرآنية).

٢-لقد استعمل القرآن الكريم الفعل قصد ومشتقاته، وهذه الاشتقاقات هي: اقْصدْ، قَصْدُ، قاصدا، مُقْتصِدْ، مُقْتَصِدَةٌ.

٣-هناك علاقة عموم وخصوص بين المقاصد القرآنية ومقاصد الشريعة الإسلامية

٤-إن دراسة المقاصد عند المفسرين مما يجب أن يلتفت إليه الباحثون، فالحديث عن المقاصد القرآنية عند الأقدمين منهم ليس بنفس الطريقة عند المحدثين منهم، فمثلا ابن كثير يبين المقصد من خلال تعرضه لتفسير

الآيات القرآنية، بخلاف ابن عاشور مثلا الذي يذكر هذه المقاصد ويفصل فيها، فنجد أن الحديث عنها عند المحدثين منهم حديث خاص.

٥-تنقسم المقاصد القرآنية إلى مقاصد عامة، ومقاصد خاصة، ومقاصد جزئية، فلم تخل آية من القرآن الكريم إلا وتنبه على مقصد من المقاصد القرآنية.

ثانيا: التوصيات:

١-يوصي الباحث بضرورة عقد المؤتمرات العلمية لمناقشة موضوع المقاصد القرآنية في كتب التفسير.

٢-ضرورة وضع مساق يحمل مسمى المقاصد القرآنية لطلبة الدراسات الشرعية، وخاصة طلبة الدراسات القرآنية.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يتقبل مني هذا العمل، وأن ينفع به عباده الصالحين.

قائمة المصادر والمراجع:

١-الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الآمدي (ت٦٣١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢-الأساس في التفسير، سعيد حوى(ت١٤٠٩هـ)، دار السلام، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣-أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(ت٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٤-البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٥-بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد يعقوب الفيروز آبادي(٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٦-التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٧-التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الكلبي الغرناطي(ت٧٤١هـ)، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٨-تفسير ابن باديس (في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير)، عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت ١٣٥٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٩-التفسير الحديث، محمد عزت دروزة(ت١٤٠٤هـ)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.

١٠-تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي بن رضا القلموني(ت١٣٥٤هـ)، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١١-تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي(ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية،١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٢-تفسير الماتريدي "تأويلات أهل السنة"، محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٣-تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي(ت١٣٧١هـ)، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م.

١٤-التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي(ت١٤٣٦هـ)، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٥-التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي (ت١٤٣١هـ)، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

١٦-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي(ت١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٧-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٨-الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م.

١٩-الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي(ت٨٧٥هـ)، تحقيق: محمد علي معوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨-١٩٩٧م.

٢٠-جواهر القرآن، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد رشيد رضا، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٢١-روح الأماني في تفسير القرآن والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي(١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٢٢-زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢٣-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة،١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٤-غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، أحمد بن إسماعيل الكوراني(ت٨٩٣هـ)، دراسة وتحقيق: محمد مصطفى، جامعة صاقريا، تركيا، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م.

٢٥-غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري(ت٨٥٠هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧-١٩٩٦م.

٢٦-في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم(ت١٣٨٥هـ)، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ-١٩٧١م.

٢٧-كتاب العين، أبو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢٨-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.

٢٩-لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفريقي(ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م.

٣٠-محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم القاسمي(ت١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السيود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٣١-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٣٢-المستصفى في علم الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، تحقيق: محمدعبدالسلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٣٣-معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣٤-معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى،١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٣٥-مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣٦-مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، تحقيق: محمد الطاهر الموساوي، دار البصائر للإنتاج العلمي، تونس، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٨م.

٣٧-مقاصد الشريعة ومكارمها، علال بن عبد الواحد الفاسي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٣٨-مقاصد القرآن من تشريع الأحكام، عبد الكريم حامدي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

٣٩-الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت٧٩٠هـ)، تحقيق: مشهور بن حسن، دار ابن عفان، الطبعة الأولى،١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٤٠-نظرية المقاصد عند الشاطبي، أحمد الريسوني، المكتبة السلفية، المغرب، الطبعة الأولى،١٩٩٠م.

٤١-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ-١٩٨٢م.